يقدمون تفاصيل وافية عن آثار اجتياح وباء الكوليرا لاحدى المناطق ، وعن عدد الضحايا ، وعدد المهاجرين الذين فروا مذعورين ، وكم بقي في المدينة ، ومن الذي بقي ٠

وفي أيامنا هذه يبسط الامريكيون كفهم للحاكم الذي يطلب المساعدة في تخفيض معدل التزايد السكاني الطبيعي ٠

في القرن التاسع عشر كانت الامتيازات الاجنبية وحماية الاقليات والسلطة العثمانية والكوليرا ، بالاضافة الى الزلازل والفيضانات ، هي أدوات التسلط الاوروبي على هذه المنطقة من العالم ، المستهدف منع اي شكل من أشكال التطور والنمو فيها ٠

كانت هذه المنطقة معبرا ، واكثر المعابر أمنا هي تلك الاكثر خلوا من العنصر الانساني ٠ ثم جاء النفط ٠ والنفط أيضا يكره العنصر الانساني ٠ فالمضخات والانابيب والناقلات لا تحتاج سوى للحد الادنى من الطاقة البشرية٠ واذا لم يكن بد من استخراج النفط في المناطق المكتظة نسبيا بالعنصر الانساني ، فلتكن هناك مدن كبيرة يسكنها الحكام والعساكر والمجندون وموظفو الصحة والتعليم والتجار والمقاولون ٠ وهناك مكان في المدينة لكل من يملك موهبة يحتاجها اصحاب المدن ٠ اما ما زاد على ذلك فلا ضرورة له ٠

الوضع الامثل يتجسد في غياب العنصر الانساني ٠ واذا وجد الانسان فليكن وجوده أقرب الى العدم ٠ وحيث ضرورات العيش تقضي اكتساب صفات الانسان ، اي بتفجير طاقات الابداع والخلق والانتاج ، وتنظيم المجتمع ليكون عطاؤه اكبر ، وتطوره اسرع ، وقدرته على سد احتياجاته مما تنتجه الايدي وما تنتجه الروح اكمل ، فليس هناك من طريقة للوقوف في وجه هذا كله سوى القهر الدائم والخوف الدائم والاحساس بالعجز ٠ يجب أن يكون هناك ما يسد مسد الاوبئة وكوارث الطبيعة ٠ اي يجب ان تكون هناك صهيونية ٠ ولكي تؤدي الصهيونية وظيفتها لا بد ان تتصف بما يلي :

١ ــ يجب ان تكون قوة غير قابلة للفهم ، مثل اي قوة خارقة للطبيعة ٠ هي موجودة منذ الازل ، وستظل موجودة الى الابد ٠ وهي غير خاضعة لاي قانون من قوانين المجتمع والاقتصاد ، او اي علم من العلوم ٠

٢ ــ هي اخطبوط عالمي يملك اجهزة تتحكم بمختلف انواع الدول والنظم والطبقات ٠

٣ ــ هي غير قابلة للهزيمة ، وتفصل بينها وبين خصومها هوة نوعية غير قابلة للتضييق ، وهي على العكس تزداد ٠ فخصومها يزدادون ضعفا ، وهي تزداد قوة ٠